

لسان العرب

(بدأ) في أسماء الله عز وجل المبدئ هو الذي أنشأ الأشياء واختراعها ابتداءً من غير سابق مثال والبداء فعّل الشيء أوّل بدأ به وبدأه يبدؤه بدءاً وأبدأه وأبتدأه ويقال لك البداء والبداءة والبداءة بالمدّ والبداءة على البذل أي لك أن تبدأ قبل غيرك في الرّمى وغيره وحكى اللحياني كان ذلك في بدأتنا وبدأتنا بالقصر والمدّ (1) .

(1) قوله « وحكى اللحياني كان ذلك في بدأتنا إلخ » عبارة القاموس وشرحه « و » حكى اللحياني قولهم في الحكاية « كان ذلك » الأمر « في بدأتنا مثلثة الباء » فتحاً وضماً وكسراً مع القصر والمدّ « وفي بدأتنا محركة » قال الأزهري ولا أدري كيف ذلك « وفي مبدانا » بالضم « ومبدئنا » بالفتح « مبدأنا » بالفتح .

قال ولا أدري كيف ذلك وفي مبدأنا عنه أيضاً وقد أبدأنا وبدأنا كل ذلك عنه والبداءة والبداءة أوّل ما يفعّجؤك الهاء فيه بدل من الهمز وبديت بالشيء قدّمته أنصاريّة وبديت بالشيء وبدأت ابتدأت وبدأت بدأت بالشيء قدّمته فَعَلَّاهُ ابتداءً وفي الحديث الخيل مبدّاة يوم الورود أي يبدأ بها في السّقي قبل الإبل والغنم وقد تحذف الهمزة فتصير ألفاً ساكنةً والبداءة والبداءة أوّل ومنه قولهم افعلّاه بادي بدّاه على فعّل وبادي بدّاه على فعّل أي أوّل شيء والياء من بادي ساكنة في موضع النصب هكذا يتكلمون به قال وربما تركوا همزه لكثرة الاستعمال على ما ذكره في باب المعتل وبادئ الرأي أوّلّه وأبتدأؤه وعند أهل التحقيق من الأوائل ما أُدرِك قبل إنعام النّظر يُقال فعّلاه في بادئ الرأي وقال اللحياني أنت بادئ الرأي ومبدّأه تُريد طلمنا أي أنت في أوّل الرّسائي تُريد طلمنا وروي أيضاً أنت بادي الرأي تُريد طلمنا بغير همز ومعناه أنت فيما بدا من الرأي وظاهر أي أنت في ظاهر الرأي فان كان هكذا فليس من هذا الباب وفي التنزيل العزيز « وما نراك اتّبعك إلاّ الذين همّ أرادلّنا بادي الرّسائي » وبادئ الرّسائي قرأ أبو عمرو وحده بادئ الرأي بالهمز وسائر القرّاء قرؤوا بادي بغير همز وقال الفرّاء لا تهمزوا بادي الرّسائي لأنّ المعنى فيما يظهر لنا ويبدو

[illegible]

خُرُوجَهُمْ وَهُمْ فِي الْأَوَّلِ أَزْشَطُ وَأَشْهَى لِلْسَّيْرِ وَالْإِمْعَانِ فِي بِلَادِ الْعَدُوِّ وَهُمْ عِنْدَ الْقُفُولِ أَضْعَفُ وَأَفْتَرُ وَأَشْهَى لِلرُّجُوعِ إِلَى أَوْطَانِهِمْ فَزَادَهُمْ لِذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَيَضُرُّ بُنْدُكُم عَلَى الدِّينِ عَوْدًا كَمَا ضَرَّ بَنُتْمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْعًا أَيْ أَوَّلًا يَعْنِي الْعَجَمَ وَالْمَوَالِي وَفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَّةِ يَكُونُ لَهُمْ بَدْعُ الْفُجُورِ وَثَنَاهُ أَيْ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ وَيُقَالُ فَلَانِ مَا يُبْدِئُ وَمَا يُعِيدُ أَيْ مَا يَتَكَلَّمُ بِبَادِئَةٍ وَلَا عَائِدَةٍ وَفِي الْحَدِيثِ مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفَّيَزَهَا وَمَنَعَتِ الشَّامُ مُدَّيَهَا وَدِينَارَهَا وَمَنَعَتِ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ مُعْجَزَاتِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ بِمَا لَمْ يَكُنْ وَهُوَ فِي عِلْمِ اللَّهِ كَائِنٌ فَخَرَجَ لَفْظُهُ عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي وَدَلَّ بِهِ عَلَى رِضَاهُ مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا وَطَّافَهُ عَلَى الْكَفَّارَةِ مِنَ الْجِزْيَةِ فِي الْأَمْصَارِ وَفِي تَفْسِيرِ الْمَنْعِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ سَيُؤَسِّلِمُونَ وَيَسْقُطُ عَنْهُمْ مَا وَطَّافَ عَلَيْهِمْ فَصَارُوا لَهُ بِإِسْلَامِهِمْ مَا نَعَيْنُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ لِأَنَّ بَدْعَهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُمْ سَيُؤَسِّلِمُونَ فَعَادُوا مِنْ حَيْثُ بَدَعُوا وَالثَّانِي أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ عَنِ الطَّاعَةِ وَيَعْصُونَ الْإِمَامَ فَيَمْنَعُونَ مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَطَائِفِ وَالْمُؤَدِّيِّ مَكِّيَالُ أَهْلِ الشَّامِ وَالْقَفَّيْزُ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ وَالْإِرْدَبُّ لِأَهْلِ مِصْرَ وَالْإِبْتِدَاءُ فِي الْعَرَبِ وَضِ اسمُ لِكُلِّ جُزْءٍ يَعْتَلُّ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ بِرِعْلَةٍ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ حَشْوِ الْبَيْتِ كَالْخَرْمِ فِي الطَّوِيلِ وَالْوَافِرِ وَالْهَزَجِ وَالْمُتَقَارِبِ فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا يُسَمَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَجْزَائِهَا إِذَا اعْتَلَّ ابْتِدَاءً وَذَلِكَ لِأَنَّ فَعُولًا تُحذفُ مِنْهُ الْفَاءُ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَلَا تُحذفُ الْفَاءُ مِنْ فَعُولٍ فِي حَشْوِ الْبَيْتِ الْبِتَّةِ وَكَذَلِكَ أَوَّلُ مُفَاعِلَتَيْنِ وَأَوَّلُ مَفَاعِيلَيْنِ يُحذفَانِ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ وَلَا يُسَمَّى مُسْتَفْعِلُنَّ فِي الْبَسِيطِ وَمَا أَشْبَهُهُ مِمَّا عَلَّتَتْهُ كَعْلَةُ أَجْزَاءِ حَشْوِهِ ابْتِدَاءً وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّ الْخَلِيلَ جَعَلَ فَاعِلَاتِنِ فِي أَوَّلِ الْمَدِيدِ ابْتِدَاءً قَالَ وَلَمْ يَدِرِ الْأَخْفَشُ لِمَ جَعَلَ فَاعِلَاتُنَّ ابْتِدَاءً وَهِيَ تَكُونُ فَعِلَاتِنَ وَفَاعِلَاتِنَ كَمَا تَكُونُ أَجْزَاءُ الْحَشْوِ وَذَهَبَ عَلَى الْأَخْفَشِ أَنَّ الْخَلِيلَ جَعَلَ فَاعِلَاتُنَّ هُنَا لَيْسَتْ كَالْحَشْوِ لِأَنَّ أَلِفَهَا تَسْقُطُ أَبَدًا بِلا مُعَاقِبَةٍ وَكُلُّ مَا جَازَ فِي جُزْئِهِ الْأَوَّلِ مَا لَا يَجُوزُ فِي حَشْوِهِ فَاسْمُهُ الْإِبْتِدَاءُ وَإِنَّمَا سُمِّيَ مَا وَقَعَ فِي الْجُزْءِ ابْتِدَاءً لِابْتِدَائِكَ بِالإِعْلَالِ وَبَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ بَدْعًا وَأَبْدَأَهُمْ بِمَعْنَى خَلَقَهُمْ وَفِي [ص 29] التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ اللَّهُ يُبْدِئُ الْخَلْقَ وَفِيهِ كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ وَقَالَ وَهُوَ الَّذِي يَبْدِئُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَقَالَ إِنََّّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ فَالْأَوَّلُ مِنَ الْبَادِيِّ وَالثَّانِي مِنَ

الْمُبْدِئِ وَكَلَاهُمَا صَرْفَةٌ لِلَّهِ جَلِيلَةٍ وَالْبَدِيَّةُ الْمَخْلُوقُ وَبِئْرُ بَدِيَّةٍ
 كَبْدِيْعٍ وَالْجَمْعُ بُدُوٌّ وَالْبَدْعُ وَالْبَدِيَّةُ الْبئرُ الَّتِي حُفِرَتْ فِي الْإِسْلَامِ حَدِيثَةً
 وَلَيْسَتْ بِعَادِيَّةٍ وَتُرْكٍ فِيهَا الْهَمْزَةُ فِي أَكْثَرِ كَلَامِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّ يَحْفَرُ بئراً فِي
 الْأَرْضِ الْمَوَاتِ الَّتِي لَا رَبَّ لَهَا وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ فِي حَرِيمِ الْبئرِ الْبَدِيَّةُ
 خَمْسُ وَعِشْرُونَ ذِرَاعاً يَقُولُ لَهُ خَمْسُ وَعِشْرُونَ ذِرَاعاً حَوَالِيَّهَا حَرِيمُهَا لَيْسَ
 لِأَحَدٍ أَنْ يَحْفَرَ فِي تِلْكَ الْخَمْسِ وَالْعِشْرِينَ بئراً وَإِنَّمَا شُبِّهَتْ هَذِهِ الْبئرُ
 بِالْأَرْضِ الَّتِي يُحْدِثُهَا الرَّجُلُ فَيَكُونُ مَالِكاً لَهَا قَالَ وَالْقَلِيلُ الْبئرُ الْعَادِيَّةُ
 الْقَدِيمَةُ الَّتِي لَا يُعْلَمُ لَهَا رَبٌّ وَلَا حَافِرٌ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى خَمْسِينَ
 ذِرَاعاً مِنْهَا وَذَلِكَ أَنَّهَا لِعَامَّةِ النَّاسِ فَإِذَا نَزَلَهَا نَزَلَ مَنْدَعٌ غَيْرُهُ وَمَعْنَى
 النَّزُولِ أَنْ لَا يَنْتَهِى خِذْلُهَا دَاراً وَيُقِيمُ عَلَيْهَا وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ عَابِراً سَبِيلٍ فَلَا
 أَبْوَعْبِيدَةَ يَقَالُ لِلرَّكِيَّةِ بَدِيَّةٌ وَبَدِيْعٌ إِذَا حَفَرَتْهَا أَنْتَ فَإِنْ أَصَابَتْهَا قَدْ
 حُفِرَتْ قَبْلَكَ فَهِيَ خَفِيَّةٌ وَرَمَزُ خَفِيَّةٌ لِأَنَّهَا لِإِسْمَاعِيلَ فَاَنْدَفَنْتَ وَأَنْشَدَ .
 فَصَبَّحَتْ قَبْلَ أَذَانِ الْفُرْقَانِ ... تَعَصَّبُ أَعْقَارَ حِيَاضِ الْبُودَانِ .
 قَالَ الْبُودَانُ الْقُلُوبَانُ وَهِيَ الرَّكَايَا وَاحِدُهَا بَدِيَّةٌ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَهَذَا مَقْلُوبٌ
 وَالْأَصْلُ بُدُيَانُ فَقَدِّمَ الْيَاءَ وَجَعَلَهَا وَاوَاءً وَالْفُرْقَانُ الصَّبِيحُ وَالْبَدِيَّةُ
 الْعَجَبُ وَجَاءَ بِأَمْرِ بَدِيَّةٍ عَلَى فَاعِيلٍ أَيْ عَجِيبٍ وَبَدِيَّةٌ مِنْ بَدَأَتْ
 وَالْبَدِيَّةُ الْأَمْرُ الْبَدِيْعُ وَأَبْدَأَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ بِهِ يُقَالُ أَمْرٌ بَدِيَّةٌ
 قَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبَرَصِ فَلَا بَدِيَّةٌ وَلَا عَجِيبٌ وَالْبَدْعُ السَّيِّدُ وَقِيلَ الشَّابُّ
 الْمُسْتَجَادُ الرَّأْيُ الْمُسْتَشَارُ وَالْجَمْعُ بُدُوٌّ وَالْبَدْعُ السَّيِّدُ الْأَوَّلُ فِي
 السِّيَادَةِ وَالثَّنْدِيَانُ الَّذِي يَلِيهِ فِي السُّؤْدُودِ قَالَ أَوْسُ بْنُ مَعْرُوءٍ
 السَّعْدِيُّ .

ثُنْدِيَانُنَا إِنْ أَتَاهُمْ كَانَ بَدَاهُمْ ... وَبَدُوُّهُمْ إِنْ أَتَانَا كَانَ ثُنْدِيَانَا .
 وَالْبَدْعُ الْمَفْصُلُ وَالْبَدْعُ الْعَظُمُ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ وَالْبَدْعُ خَيْرُ
 عَظْمٍ فِي الْجَزُورِ وَقِيلَ خَيْرُ نَصِيبٍ فِي الْجَزُورِ وَالْجَمْعُ أَبْدَاءُ وَبُدُوٌّ
 مِثْلُ جَفْنٍ وَأَجْفَانٍ وَجُفُونٍ قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ .
 وَهُمْ أَيْسَارُ لِقُمَانٍ إِذَا ... أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الْجَزُرِ .
 وَيُقَالُ أَهْدَى لَهُ بَدْءُ أَوَّلِ الْجَزُورِ أَيْ خَيْرُ الْأَنْصِبَاءِ وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ
 عَلَى أَيْ بَدْعٍ مَقْسَمُ اللَّحْمِ يُجْعَلُ وَالْأَبْدَاءُ الْمَفْصِلُ وَاحِدُهَا بَدْيٌ
 مَقْصُورٌ وَهُوَ أَيْضاً بَدْعٌ مَهْمُوزٌ تَقْدِيرُهُ بَدْعٌ وَأَبْدَاءُ الْجَزُورِ عَشْرَةٌ
 وَرَكَاهَا وَفَخَذَاهَا وَسَاقَاهَا وَكَتَفَاهَا وَعَضْدَاهَا وَهَمَّاءُ الْأَمُّ الْجَزُورُ

لِكَثْرَةِ الْعُرُوقِ وَالْبُدْأَةِ النَّصِيبُ مِنْ أَنْصِبَاءِ الْجَزُورِ قَالَ النَّصِيبُ
ابن تَوَلَّب .

فَمَنْذَحَتْ بُدْأَتَهَا رَقِيبًا جَانِحًا ... وَالنَّارُ تَلْفَجُ وَجْهَهُ بِأَوَارِهَا .
[ص 30] وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَمَنْذَحَتْ بُدْأَتَهَا وَهِيَ النَّصِيبُ وَهِيَ مَذْكُورٌ فِي
مَوْضِعِهِ وَرَوَى ثَعْلَبٌ رَفِيقًا جَانِحًا (1) .

(1) قَوْلُهُ « جَانِحًا » كَذَا هُوَ فِي النِّسْخِ بِالنُّونِ وَسَيَأْتِي فِي ب د د بِالْمِيمِ) .
وَفِي الصَّحَاحِ الْبَدْءُ وَالْبَدْأَةُ النَّصِيبُ مِنَ الْجَزُورِ بَفَتْحِ الْبَاءِ فِيهِمَا وَهَذَا
شِعْرُ النَّصِيبِ ابْنِ تَوَلَّبٍ بَضْمٌ بِهَا كَمَا تَرَى وَبُدْئِ الرَّجُلِ يُبْدَأُ بِدْءٍ
فَهُوَ مَبْدُوءٌ جُدْرٌ أَوْ حُصْبٌ قَالَ الْكَمِيتُ .
فَكَأَنَّ مَا بُدْئَتْ طَوَاهِرُ جِلْدِهِ ... مِمَّا يُصَافِحُ مِنْ لَهَيْبِ سُهَامِهَا (2)
) .

(2) قَوْلُهُ « سُهَامِهَا » ضَبَطَ فِي التَّكْمِلَةِ بِالْفَتْحِ وَالضَّمَّ وَرَمَزَ لَهُ بِلَفْظٍ مَعًا إِشَارَةً إِلَى أَنَّ
الْبَيْتَ مَرْوِيَّ بِهِمَا) .

وَقَالَ الْحَيَّانِيُّ بُدْئِ الرَّجُلِ يُبْدَأُ بِدْءٍ خَرَجَ بِهِ بِثَرٍّ .
شَيْبَةُ الْجُدْرِيِّ ثُمَّ قَالَ قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ الْجُدْرِيُّ بَعَيْنُهُ وَرَجُلٌ مَبْدُوءٌ
خَرَجَ بِهِ ذَلِكَ وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي بُدْئِ
فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَارَأَوْهَا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ يُقَالُ مَتَى
بُدْئِ فُلَانٌ أَيْ مَتَى مَرَضَ قَالَ وَيُسْأَلُ بِهِ عَنِ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ وَبَدَأَ مِنْ أَرْضٍ
إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى وَأَبْدَأَ خَرَجَ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا إِبْدَاءً وَأَبْدَأَ الرَّجُلُ كِنَايَةً
عَنِ النَّجْوِ وَالْإِسْمُ الْبَدَاءُ مَمْدُودٌ وَأَبْدَأَ الصَّبِيُّ خَرَجَتْ أَسْنَانُهُ بَعْدَ
سُقُوطِهَا وَالْبُدْأَةُ هَذِهِ سُودَاءُ كَأَنَّهَا كَمْءٌ وَلَا يُنْتَفَعُ بِهَا حِكَاةً أَوْ حَنِيفَةً